من عوالم القران وطبقات سمواته الا القشر الاقصى
وهذا يعرفك منزلة المقرئ اذ لم يعلم الا تصحيح
المخارج ثم يليه في الرتبة علم لغة القران وهو
الذي يشتمل عليه مثلا ترجمان القران وما يقاربه
من علم غريب الفاظ القران ثم يليه في الرتبة
الى القرب علم اعراب اللغة وهو النحو فهو من وجه
يقع بعده لان الاعراب بعد المعرب ولكنه في الرتبة
دونه بالاضافة اليه لانه كالتابع للغة ثم
يليه علم القراآت وهي تعيين وجوه الاعراب
واصناف هيآت التصويت وهو اخص بالقران
من اللغة والنحو ولكنه من الزوايد المستغني
عنها دون اللغة والنحو فانهما لا يستغني عنهما
فصاحب علم اللغة والنحو ارفع قدرا ممن لا يعرف
الا علم القراآت فكلهم يدورون على الصدف
والقشر وان اختلف طبقاتهم ويليه
علم التفسير الظاهر وهو الطبقة الاخيرة من
الصدف القريبة من مماسة الدر ولذلك يشتد
به شبهه حتى يظن الظانون انه الدر وليس
وراءه انفس منه وبه يقنع اكثر الخلق وما اعظم
غبنهم وحرمانهم اذا ظنوا ان لا رتبة وراء
رتبتهم ولكنهم بالاضافة الى من سواهم من
اصحاب علوم الصدف على رتبة عالية شريفة
اذ علم التفسير حسن بالاضافة الى تلك العلوم

فانه

فانه لا يراد لمقابل تلك العلوم تراد للتفسير
وكل هؤلاء الطبقات اذا قاموا بشرط علومهم
فحفظوها وادوها على وجهها فيشكر الله سبحانه وتعالى
سعيهم وينضر وجوههم كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي
فوعاها واداها فرب حامل فقه الى غير فقيه
كما سمعها
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وهم هؤلاء
سمعوا وادوا فلهم اجر الحمل والاداء اذا ادوها
الى من هو افقه منهم او الى غير فقيه والمفسر
المقتصر من علم التفسير على حكاية المنقول سامع
ومؤد كما ان حامل القران والاخبار حامل ومؤد
وكذلك علم الحديث ينشعب الى هذه الاقسام
سوى القراآت وتصحيح المخارج فدرجة الحافظ
الناقل كدرجة معلم القرآن الحافظ له ودرجة
من يعرف ظاهر معانيه كدرجة المفسر ودرجة
من يعتني بعلم اسامي الرجال كدرجة اهل اللغة
والنحو لان ائمة الرواة آلة النقل واحوالهم
في العدالة شرط اصلاح الآلة للنقل فمعرفتهم
ومعرفة احوالهم ترجع الى معرفة الآلة وشروط الآلة
فهذه علوم الصدف **النمط الثاني** علوم اللباب
وهي على طبقتين الطبقة السفلى منها علوم الاقسام
الثلاثة التي سميناها التوابع المتممة فالقسم
الاول معرفة قصص القران وما يتعلق بالانبياء

Copyright © King Saud University